Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدثنى فلان عن فلان ، وهكذا يبدأ الاسناد بالمحدث ، ثم تذكر سلسلة السند إلى أن يرفع الحديث إلى مصدره الأول .

والشطر الثانى من الحديث هو « المتن » أى النص أو القول المروى (انظر تفصيل ذلك فى Coldziher المصدر المذكور ، جـ ٢ ، ص ٦–٨) .

وبعد وفاة محمد لم تستطع الآراء والمعاملات الدينية الأصلية التى سادت فى الرعيل الأول أن تثبت على حالها من غير تغير : فقد حل عهد للتطور جديد ، وبدأ العلماء يدخولون شيئاً من التطور فى نظام مرتب من الأعمال والعقائد يتواءم والأحوال الجديدة . فقد أصبح الإسلام بعد الفتوح العظيمة يبسط سيادته على مساحات شاسعة ، واستعير من الشعوب المغلوبة على أمرها آراء ونظم جديدة ، وتأثرت حياة المسلمين وأفكارهم حين ذاك فى كثير من النواحى لا بالنصرانية والإسرائيلية وحدهما بل بالهللينية والزرادشتية والبوذية كذلك .

وعلى أية حال فإن المسلمين التزموا أيما التزام المبدأ القائل بأن سنة النبى والسابقين الأولين فى الإسلام هى وحدها التى يمكن أن تكون القانون الخلقى للمؤمنين .

وسرعان ما أدى هذا بالضرورة إلى وضع لأحاديث ، فأستباح الرواة لأنفسهم اختراع أحاديث تتضمن القول أو الفعل ونسبوها إلى النبى لكى تتفق وآراء العصر التالى ، وكثرت الأحاديث الموضوعة ، وتداولها الناس منسوبة إلى النبى بحيث تجعله يقول ويفعل شيئا مما كان يعد فى ذلك العصر من الأمور المستحسنة . وظهرت فى الحديث أقوال مأخوذة من أقوال الرسل والأناجيل المنحوتة ، ومن الآراء الإسرائيلية والعقائد الفلسفية اليونانية الخ . تلك الآراء التى لقيت الحظوة عند فريق معين من المسلمين ، ونسبت كل هذه الأقوال إلى النبى (انظر جولد سيهير : المصدر المذكور ، جـ ٢ ، ص ٥٨٢ ومابعدها ، Eleménte: Neutestamentliche: Goldziher in der Traditionslitteratur der Islam فى Oriens Christianus طبعة ١٩٠٢ ، ص ٣٩٠ ومابعدها) .